الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف -ميلة-

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

الخصائص الفنية في المجموعة القصصية "ويلفظني البحر" لفاطمة قيدوش

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: ادب جزائري

إعداد الطالبتين:

- بن مسيعود وريدة
- مقران عائدة

إشراف الأستاذ :

د/ وليد خيضور

السنة الجامعية : 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

لابد لنا ونحن نخطو خطوتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذالك جهود كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد.....

وقبل أن نمضي تقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة .....

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.....

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.....

~كن عالما...فان لم تستطع فكن متعلما،فان لم تستطع فأحب العلماء،فان لم تستطع فلا تبغضهم~

واخص بالتقدير والشكر:

الدكتور:معاشو بوشمه

الذي نقول له بشراك قول رسول اله صلى الله عليه وسلم:

~ان الحوت في البحر،والطير في السماء،ليصلون على معلم الناس الخير~

وفي الأخير نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث

مقدمة

مقدمة

كان الشعر في الجاهلية هو لسان القبيلة، والأسبق في مواكبة الأحداث والتأثر بها، بينما القصة تأخرت قليلا عن الشعر، ومما لاشك فيه أن القصة بمختلف أسمائها وفنونها(رواية، أقصوصة...) هي فن عربي خالص مستحدث، يختلف اختلافا كبيرا عما عرف في الأدب العربي من فنون يمكن أن توصف بأنها قصة.

والقصة هي جنس أدبي احتل مكانة مهمة في الأدب العربي الحديث، اقبل عليها كبار الكتاب العرب منهم: الطاهر وطار، احمد رضا حوحو، محمد تيمور، واستطاعت القصة اجتذاب القراء إلى عالم القراءة، وسرعان ما أصبح القص في العصر الحديث مادة للإبداع والدرس والنقد والتنظير عند العرب اقتداء بالغرب من جهة وسدا للحاجة من جهة أخرى.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيارنا لهذا الموضوع هو اقتراح من أستاذنا المشرف مشكور، ثم انجذابنا لعنوان البحث:" الخصائص الفنية في المجموعة القصصية ويلفظني البحر" للكاتبة فاطمة قيدوش، فما هي أهم الخصائص الفنية للمجموعة القصصية؟ ما مفهوم القصة؟ كيف نشأت القصة في الأدب العالمي والعربي وفي الجزائر؟ وما هي أهم عناصر القصة؟ ومن اجل الإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا الخطة التالية: مقدمة الفصل الأول الموسوم: ماهية القصة واندرج تحته ثلاثة مباحث، أولا: مفهوم القصة لغة واصطلاحا، ثانيا: نشأة القصة عند الغرب وعند العرب وفي الجزائر، ثالثا: خصائص القصة، ثم كان الفصل الثاني المعنون ب: الخصائص الفنية واندرج تحت ستة عناوين، أولا: الاستعارة، ثانيا: الكناية، ثالثا: التشبيه، رابعا: الطباق، خامسا: الجناس، سادسا: السجع، فالخاتمة.

أما المنهج الذي اعتمدتاه فهو المنهج الأسلوبي بالإضافة إلى تقنيتي الوصف والتحليل، ومن أهم المراجع التي ساعدتنا في السير في هذا الموضوع نذكر: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريبط، فن القصة القصيرة لرشاد رشدي، والقصة الجزائرية القصيرة لعبد الله الركيبي، بالإضافة إلى العديد من المراجع المهمة المثبتة في قائمة المصادر والمراجع، ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث وفرة المادة العلمية التي أدت إلى تشتيت الأفكار وتشعبها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الدكتور بوشمة معاشو على المجهود الذي بذله وتوجيهاته القيمة فله منا كل الشكر والتقدير وشكرا.

الفصل الأول

ماهية القصة

أولا : مفهوم القصة

1-لغة

2- اصطلاحا

ثانيا: أصول القصة في الأدب

1- في الأدب الغربي

2- في الأدب العربي

3- في الجزائر و مراحل تطورها

ثالثا: الخصائص الفنية للقصة

1- الوحدة

2- التكثيف

3- الدراما

4- التركيز والإيجاز

5- نهاية القصة

أولا: مفهوم القصة

1- لغة:

القصة فن أدبي عالمي وجد عند معظم الشعوب، و بمجيء الإسلام احتوى القران الكريم على العديد من القصص **لقوله تعالى:** ((فاقصص القصص لعلهم يتفكرون))[1] . **قال تعالى:** ((نحن نقص عليك أحسن القصص))[2]. **وقال اله تعالى:** ((نحن نقص عليك أحسن القصص))[3]. و قوله تعالى: ((و قالت لأخته قصيه)).[4]

ولقد **ورد في لسان العرب لابن منظور** مادة "قصص" ((ان القصة الخبر و هو القصص، و قص على خبره ويقصه قصا و قصصا أورده والقصص الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار اغلب عليه، والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب)).[5]

وفي تعريف أخر في المعجم الأدب: ((إن القصة أحدوثة شائقة مروية مكتوبة يقصد بها الإمتاع أو الإفادة وقد عرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي منه : الحكاية والخبر والخرافة)) .[6]

ومن كل ما سبق ذكره نلخص إلى أن القصة في اللغة هي تتبع الأثر و نقل الخبر ويقصد بها أيضا الإمتاع والإفادة وأنّ كل قصة خبر وكل خبر قصة

وجاء في المعاجم الغربية أنّ المفهوم اللغوي لكلمة قصة بمعنى إيراد الخبر وطريقة سرده ((لقد جاء لفظ قصة بشكل عام في الانجليزية من الأصل اللاتينيHistoria

---

[1] **سورة الأعراف** : الآية 176 . -
[2] سورة يوسف:الآية 03 .
[3] سورة الكهف : الآية 13 .
[4] **سورة القصص** :الآية 11 .
[5] ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم: **لسان العرب** ، ج3، مادة قصص ،الدار المتوسطية ، ط1 ، **تونس** ،2005 ، ص3241 .
[6] **جبور عبد النور**:المعجم الأدبي دار العلم للملاين ،ط1 ،بيروت ،1979 ،ص212 .

والذي يعني التاريخ Historie والذي يشير إلى العمليات الخاصة بسرد قصة أو حكاية أو مجموعة أخبار ،وكذالك طريقة سردها و يشير كذالك إلى سلسلة الوقائع و يمكنان تكون القصة حقيقية، أو مختلفة طويلة أو قصيرة كاملة أو ناقصة ، شفاهة أو مكتوبة ممكنة أو مستحيلة و القصة يمكن أن توجد في الفنون الأدبية كلها: في الشعر والرواية و المسرح و القصة القصيرة)).

2- اصطلاحا:

اختلفت مفاهيم القصة وتعددت تعريفاتها، إلا أن المفهوم الحديث للقصة يختلف عما كانت عليه في القديم. ويعرفها الأستاذ **احمد شريط** ((القصة ليست حكاية تسرد حوادث معيشية أو حياة الفرد ولكنها محددة بأثر فنية تميزها عن بقية الفنون .

هي كظاهرة وجدت مند المجتمعات الإنسانية الأولى لتلبي حاجات نفسية واجتماعية ورغم اختلاف النقاد حول وضع تعريف لهذا الفن لكن جلّهم يجمع على أنها نص أدبي نثري تتناول بالسرد حدثا وقع أو يمكن أن يقع، أو هي حكاية خيالية لها معنى تجذب انتباه القارئ))[1].

والقصة عند **محفوظ كحوال** هي تلك القصة التي تمثل: ((حدثا واحد في وقت واحد و تتناول شخصية مفردة أو حادثة أو عاطفة مفردة أو مجموعة من العواطف التي أثارها موقف واحد، والقصة يتراوح طولها بين و كلمة و إذا نقصت من هذا الطول وزادت عن 500 كلمة سميت أقصوصة وإذا نقصت عن 500 سميت سكاتش وإذا زادت عن 1000 كلمة يجعلها قصة)).[2]

ويعرفها **رشاد رشدي** على أنها: ((تروي خبرا ولكن لا يمكن أن نعتبر كل خبر أو مجموعة من الأخبار رقصة، فلاج لان يصيح الخبر قصة يجب أن تتوفر فيه خصائص معينة)) .[3]

[1] احمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،1947_1985 ،منشورات اتحاد كتاب العرب ،دط ،1998 ،ص48 .
[2] **محفوظ كحول** :الأجناس الأدبية ،دار نوميديا ،2007 ،ص51 .
[3] **رشاد رشدي** :فن القصة القصيرة ،دار العودة ، بيروت ،1975ط 2 ،ص15 .

كما يعرفها **احمد المدني** من خلال ملاحظاته للتعريفات السابقة حول هذا المفهوم فيقول: ((أن القصة تتناول قطاعا عرضيا من الحياة تحاول إضاءة جوانبه، أو تعالج لحظة وموقف تستشف أغوارهما، تاركة أثرا واحدا وانطباعا محددا في نفس القارئ)).[1]

كما نجد **عبد الله الركيبي** يحدد مفهوم القصة عنده فيرى أنها: ((تعبر عن موقف معين في حياة الفرد، يتوفر على وحدة الفعل والزمان والمكان وذلك بتركيز وإيجاز في التعبير للوصول إلى نهاية، ويرى أن هذه السمات لا تكفي بل لابد الاعتناء بعناصر أو مكونات القصة مثل الشخصية القصصية والحدث والعقدة واللغة والحوار أي بالقالب الشكلي للقصة القصيرة وبالتالي فان القصة الفنية هي التي تعبر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان ويكون الهدف التعبيري عن تجربة إنسانية تقنعها بمكان وقوعها)).[2]

ويذكر تعريفه الثاني على أنها: ((تصوير حي لجانب من الحياة في إيجاز وتركيز)) .[3]

يعرفها **فؤاد قنديل:** ((أنها نص أدبي نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له مغزى معين)).

ويطرح **الناقد الطاهر مكي** تعريفا شاملا أنها:((حكاية أدبية قصيرة وبسيطة تحكي حدثا محددا طبقا لنظرة رمزية)).[4]

ومما سبق يمكن القول أن القصة شكل أدبي نثري مستمد من حياة الناس بمختلف مناحيها وهي نوع سردي يميل إلى الإيجاز والاختزال وتتميز بقصرها .

[1] احمد ألمديني: فن القصة القصيرة ،المغرب ،دار العودة ،بيروت ـ لبنان ص34 .
[2] عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2009 ،ص133 .
[3] المرجع نفسه :ص ن .
[4] عمر بن قينه :في الأدب الجزائري الحديث ،تاريخا وأنواعا وقضايا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ،الجزائر ،ط 1 ،2009 ص163

ثانيا: أصول القصة في الأدب

1- : في الأدب الغربي

إن القصة مثل غيرها من أشكال النص أو الحكاية فهي عملية بناء وتركيب تصويري وتخيلي فالقصة تقوم بمحاكاة نسيج الحياة العادية القريبة من جوّ الأسرة، كما في القصة الأمريكية.

اهتمت القصة في بدايتها عند الغرب بعنصر الخبر أو الحدث وبعدها اهتمت بالتسلية والتعليم حيث ظهرت في القرون الوسطى لعنوان " **الديكامرون**" "**لبو كاتشيو**" **و** " **بوتشيو**" في القاشيتا، و" **تشوشر**" في حكايات كانتربري. ((حيث ضلت القصة القصيرة فترة طويلة على الطريق الذي رسمه بوكاتشي، فكانت تروي خبرا أو طرفة حتى ظهرت الحركة الواقعية في أوروبا التي تعتبر الأم الشرعي للقصة الفنية القصيرة فقد تأثرت بهذه الحركة الواقعية بدرجة لم يسبق إن تحققت لها من قبل)).[1]

أخذت القصة في التطور مع مجيء الكاتب الفرنسي "**غي ذي موباسان**" ((ففي ألمانيا " **كان هوفمان**" أول من نشر أقاصيصه المثيرة فيما (1814و1821) وفي الولايات المتحدة الأمريكية يعد نشر كتاب الفصول التسجيلية للإفرنج سنة (1819 و 1920) نقطة البداية على الطريق الطويل للقصة القصيرة في أمريكا).[2]

ثم إن ابرز المبدعين في هذا الفن "**ادجار ألان بو**" في أمريكا سنة 1809 إلى 1849، و "**غي مول باسان**" في فرنسا من 1850 إلى سنة 1893 و"**أنطوان تشيكوف**" في روسيا من سنة 1860 إلى سنة 1904.

[1] السعيد الورقي :اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر ،دار المعرفة العالمية ،الإسكندرية، 2003،ص14 .
[2] صلاح رزق: القصة القصيرة ،دراسة نصية لتطور الشكل الفني ،دار غريب ،ط1 ،القاهرة ،2001 ،ص9 .

((ويرجع الدكتور" **سيد حامد الساج**" إن تاريخ القصة القصيرة قد ارتبط "**باد جار ألان بو**" انه هو الفنان الذي حاول إن يقنن القصة القصيرة كعمل فني يختلف عن الرواية في بناءه و مضمونه والهدف منه).[1]

كان ميلاد القصة القصيرة في منتصف القرن التاسع عشر وظهرت في روسيا فلقد تحول كاتباها الكبيران " **الكسندر بوشيكن ونيكولاي وجول**" 1809–1852 في الوقت ذاته تقريبا عن كتابة الروايات والمسرحيات إلى كتابة القصة القصيرة وشكل اهتمامهم خلالها بتفاصيل الحياة العادية صدمة حادة في مواجهة ما كان ذائعا من قصص خيالي وخرافي لكتاب القصة الألمان والأمريكيين الأوائل.

وقد ساعدت عدة عوامل في ازدهار القصة القصيرة عند الغرب أهمها: الصحافة ودورها الكبير في انتشار هذا الفن في الغرب وكذالك انتشار الديمقراطية ((كما يعود نطور القصة الغربية أيضا إلى التطور الصناعي الهائل والذي قلص حجم الوقت فصار الناس يفرون من الأعمال الأدبية الطويلة إلى القصيرة فجاءت القصة القصيرة لتسد هذه الحاجة)).[2]

بالإضافة إلى التعليم والتقدم الحضاري والثقافي، كل هذه العوامل التي ساهمت في تطورها و وازدهارها أثرت بشكل كبير في نضوج وتأصيل القواعد والأسس الفنية لهذا النوع من الأدب عند الغرب.

نستنتج من كل ما سبق أن القصة القصيرة في الأدب الغربي نشأت في القرون الوسطى ثم أخذت في التطور إلى غاية القرن التاسع عشر، حيث أصبحت جنسا أدبيا له مكانة، ويرجع الفضل في هذا التطور إلى ثلاثة كتاب وهم كل من الأمريكي "**ادجار ألان بو**" والفرنسي"**غي ذي موباسان**" والروسي "**انطون تشيكوف**".

[1] سيد حامد النساج:تطور فن القصة القصيرة **في مصر**، مكتبة غريب ،ط4 ،القاهرة ، 1990 ،ص09 .
[2] احمد شريبط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 17ـ18 .

2- : في الأدب العربي

إن القصة في الأدب العربي تعتبر من الفنون النثرية التي لها مكانتها في الآداب العالمية، فهي فن مستحدث وافد من العالم الغربي نتيجة الصدمة الحضارية التي تعرض لها المصريون أثناء حملة نابليون على مصر.

ظهرت القصة بصورتها الحديثة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، فهي فن حديث جاء إلينا من الغرب اثر الصدمة التي تعرض لها المصريون، ثم توالت البعثات العلمية والترجمة، و الاطلاع على القصص الغربية، بالإضافة أيضا إلى تأثير المدارس التبشيرية. وكل هذا كان له تأثير في الأدب العربي. **فمحمد غنيمي هلال** يرى أن: ((القصة لدى العرب لم تكن من جوهر الأدب. كالشعر والخطابة والرسائل مثلا . ولذالك كانت ميدان الوعاظ، وكتاب السير و الوصايا والسمار، يوردونها شواهد قصيرة على وصاياهم وما يذكرون من حكم يسوقون في أسمارهم وجالس لهوهم)).[1]

انقسم النقاد والباحثين في رأيهم حول القصة في الأدب العربي الحديث بين ما هو غربي صرف، أم انه ذا جذور في تاريخ الأدب العربي القديم.

((لقد عرف العرب مند القديم أشكالا قصصية متعددة الخصائص والأهداف، وان لم ينص نفاذهم على اعتبار هذه الأشكال نوعا أدبيا له ملامحه وخصائصه.....ففي العصر الجاهلي نجد أن العربي قد نسج قصصا وحكايات تناولها في أحاديث سمره التي كان يتبادل فيها نقل الخبر النادرة وحكايات الأمثال)). [2]

ومن أمثلة ذالك:

[1] محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث ،دار نهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع ، د ،ط ،القاهرة ،1997 ،ص492 .
[2] السعيد الورقي :اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر ،ص33 .

* الحكاية الرمزية والخرافية كما في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع 142هـ وهو كتاب مترجم من جنس القصص على لسان الحيوان أو الخرافة .

* قصص البخلاء ونوادرهم كما في كتاب البخلاء للجاحظ 255 هـ .

* قصص الأمثال وهو كتاب أمثال العرب للمفضل الظبي 178 هـ .

* كتاب الأخبار والمقامة أشهرها مقامات بديع الزمان الهمداني 298 هـ .

((لكل امة تراث سردي، ولا يقتصر وجود الظاهرة القصصية على الكتب المقدمة، وإنما توجد توجد في معظم الأشكال الأدبية رسمية و شعبية فإذا اتخذت القصصية في ذاتها مقياسا للتدليل على نشأة القصة أو الرواية في الأدب أو ذاك، فان كل عرق سيجد ضالته في تراثه)) .[1]

ويرى الكثير من الباحثين والمهتمين بالقصة العربية الحديثة أنها لا تنتمي إلى الموروث السردي العربي وإنما تعود إلى القصص الغربي المترجم حيث يقول محمد طه الحاجري: ((القصة في الأدب العربي الحديث عند هؤلاء النقاد أمر بدع لا ميراث يمت إليه، ولا أصل له في الأدب العربي القديم، وإنما هو تقليد محض لذالك الفن عند الاوربين، كما صدرنا بكثير من علمهم وأنماط فنونهم)).[2]

كما ذهب بعض الأدباء والنقاد: ((فمحمد تيمور، وطاهر لاشين، والدكتور محمد حسن هيكل، والدكتور طه حسين، والدكتور محمد زغلول سلام..... هؤلاء يرون أن القصة في الأدب العربي تعود أصوله إلى فن القصة في الأدب الغربي وأننا أخدنا فنيات هذا الشكل الأدبي من الغرب عبر مراحل، ثم انطلق الفن القصصي في الأدب العربي يستلهم معالم القصة وقواعدها، وبتطور الحياة الأدبية واطلاع الرواد على النماذج القصصية الغربية بدأت تتكون لدى المبدعين

[1] مخلوف عامر :مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،منشورات اتحاد كتاب العرب ،دمشق ،د، ط ،1998 ،ص27 .
[2] محمد طه الحاجري :نشوء فن القصة في الأدب العربي الحديث ،مجلة الثقافة ، د ،ط ،مصر ،1976 ، ص08 نقلا عن شريبط احمد شريبط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،د ، ط ،دمشق ، 1998 ،ص14.

العرب رؤية واضحة عن قواعد هذا الفن، فكان أن آلفو قصصا متقدمة على النماذج السابقة لهم، وأكثر وعيا بعناصر الفن الأدبي وتقنياته)).[1]

ونشأت القصة في الأدب العربي من خلال معنيين أساسيين: فمثلا لتيار الثقافة القديمة يأتي المنبع الأول، وهو تتبع الشكل القصصي وخصائصه في الأدب العربي القديم، وتمثلا لتيار الاخد بأساليب الفكر الغربي يأتي المنبع الثاني وهو الترجمة القصصية وأثارها.

ورغم كل المحاولات سواء ما تعلق بالتراث العربي القديم أو ما اتجه إلى تقليد الشكل الغربي، نرى بان للقصة الأثر الواضح في خلق وعي قصصي بين القراء والأدباء، وبالرغم من تعدد الآراء حول نشأة القصة القصيرة إلا أنها تعد فننا أدبيا حديثا التي تلقيناها من الآداب العربية، لها مميزاتها وخصائصها الفنية.

3- في الجزائر ومراحل تطورها

نشأتها:

نشأت القصة الجزائرية متأخرة مقارنة بنظيرتها في العالم العربي ويعود هذا إلى الظروف التي عاشتها الجزائر إلا وهي الاستعمار الفرنسي حيث اقتصر نشاط الكتاب الجزائريين في تلك الفترة بتونس على نشر القصائد وبعض المقالات.

اختلفت أراء الدارسين والباحثين حول بداية القصة الجزائرية ولم يتفقوا على رأي واحد. حيث يعتبر الدكتور عمر بن قينه 1908 المعلّم البارز لظهور هذا الفن، وقد ذهب الدكتور عبد المالك مرتاض إلى((أن قصة فرانسو والرشيد لمحمد السعيد الزاهري والتي نشرت في جريدة الجزائر 10 أوت وهي أول قصة جزائرية))[2].

[1] شرييط احمد شرييط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ص14.
[2] عمر بن قينه :في الأدب الجزائري الحديث ،تاريخا ،وأنواعا وقضايا **وأعلام** ،ص164 .

وقد أكد بقوله: ((أن أول محطة قصصية عرفها النثر الحديث في الجزائر تلك القصة المثيرة التي نشرت في جريدة الجزائر)).[1]

أما الدكتورة عايدة أذيب بامية تؤثر سنة 1926 هذا الفن في الجزائر وتقول: ((إن ذالك بظهور أول قصة منشورة وهي قصة دمعة على البؤساء التي نشرتها جريدة الشهاب 28 أكتوبر 1926)).[2]

لعل التأسيس الجدي للقصة الجزائرية كان في الخمسينات وتطور ونضج في الستينات على يد مجموعة من الكتاب أمثال: ((احمد رضا حوحو وهو أول من فكر في هذا الفن حيث استفاد من تجربته السابقة في التعامل مع الحدث القصصي إضافة إلى ثقافته المعرفية في الآثار الغربية إذ تطلع إلى التنظير في القصة)).[3]

يقول **الأستاذ عبد الله بن حلي:** ((الحقيقة الأولى التي لا جدال فيها أن الكاتب احمد رضا حوحو هو الرائد في وضع اللبنة الأولى للقصة العربية في الجزائر، والحقيقة الثانية هي انه الكاتب الوحيد الذي تحمل عبئها مدّة لا تقل عن عشر سنوات كاتبا وناقدا ومترجما في زمن خلت فيه القصة من كتابها)).[4]

بينما **صالح خرفي** ينسب ريادة القصة إلى ((محمد بن عايد جلالي وفي كتاب أخر يقول عن رمضان حمود وريادته في القصة التي نشرت في القرن 20 بعنوان "الفتى" فهو بذالك أول من جرب كتابه القصة في الأدب الجزائر)).[5]

---

[1] عبد المالك مرتاض :فنون النثر الأدبي في الجزائر ،1930ـ1954 ،دط ، دت ،ص163 .
[2] عايدة أذيب بامية :تطور الأدب القصصي ،دراسة وتر: محمد صقر ديوان المطبوعات الجامعية ،دط ،1982 ،ص306 .
[3] محمد السعيد الزاهري :الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير ،مجموعة قصصية ،دار الكتاب الجزائرية ،ط3 ،1983، ص10 .
[4] عمر بن قينه :في الأدب الجزائري الحديث تاريخا:وأنواعا وقضايا وأعلام ، ص178 .
[5] شريبط احمد شريبط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،ص 32ـ51 .

وفي الأخير نلخص إلى أن القصة في الجزائر ظهرت سنة 1908 على يد محمد بن عبد الرحمان الديسي وكل من فرانسو والرشيد الذي استطاع أن يقدم لهذا الجنس الأدبي بعدا فنيا وهذا لما يمتلك من البساطة والسذاجة.

مراحل تطورها:

مرت القصة الجزائرية قبل نضجها بمرحلتين وهما: مرحلة المقال القصصي والصورة القصصية.

ونجد **عبد الله الركيبي** في دراسة للقصة القصيرة من حيث النشأة و التطور قد بدا في النظر في أهم الأحداث و الوقائع حيث يقول: ((إذا كان المقال القصصي هو البذرة الأولى لبداية القصة فان الصورة القصصية هي البداية الحقيقية للقصة الجزائرية القصيرة)).[1]

ويقول أيضا: ((لا يمكن ولا يحق إذا لأي باحث أن يغف عن هذا التسلسل لأنه في غاية التناسق و الترابط المطلوب بين الأسباب والنتائج)).[2]

بدا **الركيبي** في تتبع مراحل تطور هذا الفن في الجزائر ((بدا من المقال القصصي والصورة القصصية إلى القصة الفنية، ويرى أن كاتب المقال القصصي يبدأ بمقدمة خطابية وعظية ويتبعها بسرد الحوادث وقد يعتمد على الوصف ويعقب ذالك بخطبة، وكاتبها يعتمد على أسلوب المحاضرات والمحاورات، أما مضمونها فقد كان إصلاحي بحتا)). [3]

[1] عبد الله الركيبي :القصة القصيرة في الأدب الجزائري ،ص64 .
[2] الرجع نفسه :ص 103 .
[3] **المدني احمد** :فن القصة القصيرة بالمغرب ،ص06 .

مرحلة المقال القصصي:

يعتبر المقال القصصي مزيجًا من عدة أنواع أدبية، حيث انه تأثر كثيرا بالمقال الديني الذي ازدهر كثيرا وهذا على رجال الحركة الإصلاحية في الجزائر وهذه المرحلة تميزت ب:

((* الكاتب فيها يميل كثيرا إلى الوصف والى جدّ إثقال النص.

* انصب كل الاهتمام بالأحداث والميل إلى النقل الحرفي للواقع.

* كان المقال القصصي عبارة عن مزيج بين القصة وغيرها.

* يعتبر خليط بين المقالة والرواية والمقامة والحكاية)) [1].

مرحلة الصورة القصصية:

ظهرت في نفس المرحلة التي ظهر فيها المقال القصصي كما تناولت الموضوعات الإصلاحية التي عالجها المقال القصصي، واتسمت بقصر الحجم الذي هو احد خصائص القصة القصيرة وتتميز هذه المرحلة أيضا ب:

((* الاهتمام برسم الحدث كما هو.

*الحوار يعبر عن أفكار الكاتب في إسقاط واضح.

* عدم التركيز بالاستطراد في ذكر التفاصيل والجزئيات.

*وصف الواقع دون تحليل.

* السرد يختفي فيه الإيحاء ويسيطر الوعظ)).[2]

[1] عبد الله خليفة الركيبي : القصة الجزائرية القصيرة ،ص55 .
[2] عامر مخلوف: مظاهر التجديد في القصة القصيرة ،ص53 .

ثالثا: الخصائص الفنية للقصة

للقصة القصيرة خصائص مثلها مثل أي جنس أدبي، حيث اتسمت بمجموعة سمات نذكرها كالتالي:

1- الوحدة:

تميزت القصة بخاصية سماها أكثر كتابها **ادجار ألان ب**و بوحدة الانطباع ومعنى هذا ((أن القصة لا يسعى إطارها إلا لتناول شخصية مفردة، أو حادثة مفردة أو عاطفة مفردة أو مجموعة التي أثارها موقف مفرد)).[1]

((وبذلك تعتبر الوحدة من أهم خصائص القصة القصيرة علي الإطلاق وقد اهتدى إليها الكتاب مبكرا، وألح عليها ادجار ألان بو والتزامها بحذف تشيكوف وموباسان)). [2]

((ولا تزال هذه الخصية حتى الآن، وربما في مستقبل أيضا، مبدأ جوهري من مبادئ الصياغة الفنية للقصة القصيرة، لا يلتزم بها الكاتب مع السطور الأولى من قصته فقط، بل أنها تبدأ مند بزوغ الفكرة في خاطره أي عندما يتوقف أمام لقطة إنسانية معينة، إذ أنها تمثل قالب أو منهجا للتفكير في ملامح القصة وبنائها ولا يبدأ الالتفات إليها عند بدا كتابة القصة أو أثنائها، مبدأ الوحدة يعني فيما يعني الواحدية، أي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحدا....)) [3].

و نلخص إلى نهاية منطقية واحدة، وتستخدم في الأغلبية تقنية واحدة، ويخلف لدى المتلقي أثرا وانطباعا واحدا ويسكبها الكاتب على الورق عادة في طرحة واحدة ويطالعها القارئ في جلسة واحدة وهذا يعنى أن الكاتب عليه أن يوجه نيرانه الإبداعية صوب هدف واحد، وألا يزج بآي فكرة

[1] عز الدين إسماعيل:روح العصر ،دارسات نقدية في الشعر و المسرح والقصة ،دار رائد العربي ، بيروت ، لبنان ،ص350 .
[2] فؤاد قنديل فن كتابة القصة ص 36
[3] المرجع نفسه :ص ن .

مغايرة لفكرته، أو عبارة شعرية أعجبته ولا يسمح لذلك سواء بوعي أو بدون وعي، والكاتب المقتدر يعلم تماما انه عليه قبل أن يشرع في الكتابة، التيقظ لقشور الموز التي ينزلق بسببها البعض، وتستدرج البعض إلى إضافة مواد غريبة لحجة أنها كلها أشياء مفيدة للجسم والأدب له طعم ومذاق وليس كل ما فيه يتعين قبوله)).[1]

والمعنى من كل ما سبق أن الوحدة تعني أن كل شيء يكون واحدا حيث تشتمل القصة على فكرة واحدة وحدثا واحدا وشخصية رئسيه واحدة.

2- التكثيف:

فهي كما يقول يوسف إدريس: ((القصة القصيرة رصاصة تصيب الهدف أسرع من أي زاوية)).[2]

إن عملية التكثيف تشبه حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية و صبوا فيها كل ما يمكن صبه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم.

((فالقصة القصيرة رصاصة كما يقول يوسف إدريس والحجر لا يصيب هدفه كالرصاصة، وليس كذلك الكرة)).[3]

((الرصاصة كلمة دقيقة موفقة يطلقها صاحبها بثقة وتمكن من بندقية الذي يقبض عليها بقوة حتى لا تكاد تصبح قطعة من جسده له عين لا تغفل عن الهدف ولا ترى غيره يضغط علي يده التي احتشدت لها كل مشاعره وخلجات نفسه فتنطلق رصاصة التي تصيب الهدف والتوفيق الذي

[1] فؤاد قنديل : فن كتابة القصة القصيرة ص36.
[2] المرجع نفسه: ص 36ـ37 .
[3] المرجع نفسه : ص ن .

يتحقق بمبدأ التكثيف قد تكون قصة جيدة العناصر إلى درجة قد تفضل بها رواية طويلة مليئة بالشخصيات والأحداث والصراع)).[1]

3- الدراما :

يقصد بها خلق الحيوية و الديناميكية والحرارة والعمل، حتى ولو لم يكن هناك صراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، فالدراما هي عامل التشويق الذي يستخدمه الكاتب للفت الانتباه القارئ وهي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ وتشعر القاص بالرضا عن عمله.

((وبذلك يجب أن تثير القصة في القارئ منذ أول كلمة شهوته للاستطلاع ومعرفة ما يجري، ويترقب ويتلطف لمطالعة السطور التالية على أمل اكتشاف جديد لهدا العلم الشخصي)) .[2]

((إن أساليب التشويق هي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ وتشعر القاص بالرضا النسبي عن عمله، والتشويق لا يقصد بيه المتعة والإثارة والتسلية، لكنه الأسلوب الفني الذي يصهر كل عناصر القصة في نسق جمالي مبهر كالبداية الساخنة والشخصية الحية والمونولوج، والصراع الداخلي، المفاجآت المقبولة والمنطقية، وضع موقف عادي في ضوء جديد يدعو لدهشة والعجب ، التعبير عن أعماق الشخصية وهي في مأزق، المفارقات الإنسانية الطريفة والحس والفكه. ما لم يكن هناك تشويق والدرامية في النص فلا تدهش إذا لم تحض القصة بالاهتمام الكتاب والقراء وبعضهم مهما بلغ حبه للقصة لن يكملها مع إنها ربما لا تتجاوز ثلاث صفحات)).[3]

((إن تقدم الأدب عامة يرتبط بهذه الخاصية بالذات، لأنها ليست فقط مبدأ مهما من مبادئ الإبداع الأدبي، ولكن لأنها تلاءم غاية الملائمة جمهرة القراء العرب الذين يتميزون بحس درامي فطري، وعلى الكتاب أن لا ينس وان القارئ مشدود إلي الوسائل الثقافية المتعددة التي تطل عليه من المحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية وعبر الانترنت وتجذبه حتى لقمة عيشه وواجباته

[1] المرجع نفسه : ص 38 .
[2] المرجع السابق: ص ن .
[3] المرجع نفسه : ص ن .

الاجتماعية، ويعنى ذلك أن كتاب القصة مطالبون بالتجديد والتلوين والتشويق حتى لا تكون النصوص مجرد سطور قاتمة ومملة)).[1]

4- التركيز مع الإيجاز:

((إذا كانت الرواية تعتمد على التجميع، فان القصة القصيرة تعتمد على التركيز كما تحتاج إلى الضغط في التعبير والى حذف في الزوائد التي لا لزوم لها، فالفظة هنا لها قيمتها، لان أية كلمة زائدة عما يتطلبه الموقف تؤثر في بناء القصة، فالحوار ينبغي أن يكون مركزا يعبر عما في دهن الشخصية من أفكار وأراء، دون الحاجة إلى الإطناب والإسراف، وتبدو أصالة كاتب القصة في عملية الاختيار، أو يبقى ما هو ضروري لتصوير هذا الموقف أو ذاك)).[2]

((أما الإيجاز فنعني به الإيحاء بواسطة الأسلوب وطريقة العرض فالإشارة واللمحة تكفي عن الإطناب، وليس الإيجاز هنا هو إلغاء للجزئيات أو التفاصيل ذالك أن التفصيلات ضرورية في حدود الحدث الواحد أو الموقف الذي تعالجه القصة القصيرة)).[3]

((ولا يتبادر إلى الدهن أن كتابة القصة القصيرة سهلة لأنها قصيرة، أو لان صفة التركيز واضحة جلية، بل أن كتابتها صعبة جدا، حتى أن النقاد يرون بان كتابة القصة أصعب من كتابة الرواية ويرون انه لم يظهر كتاب بارزون للقصة القصيرة خلال قرون عديدة بينما ظهر كتاب عديدون لكتابة الرواية طوال قرون و قرون)).[4]

والمعنى أن القصة تعتمد على التركيز والحذف لما هو زائد وهذا لان كل ما هو زائد يؤثر في بناء القصة، فالحوار في القصة يجب أن يكون معبرا، أما الإيجاز ليس بمعنى الإلغاء وإنما التزام حدود الحدث التي تعالجه القصة.

---

[1] المرجع السابق : ، ص 39 .
[2] رشدي رشاد :فن القصة القصيرة ،ص 144 .
[3] عبد خليفة الركيبي :القصة الجزائرية القصيرة ص 148 .
[4] المرجع نفسه ص 149 .

وان كتابة القصة ليس امرأ سهلا وان هناك نقاد يرون بان كتابتها أصعب من كتابة الرواية و الدليل على هذا انه لم يظهر كتاب للقصة خلال قرون عديدة وظهر كتاب عديدين للرواية

((ويرجعون تلك الصعوبة إلى كون كاتب القصة القصيرة لا يعني بسرد تاريخ حياة، أو إلقاء أضواء مختلفة على أحداث مختلفة أو الإبانة عن زوايا متعددة لأحداث والشخصيات كما يفعل كاتب الرواية ، بل ينظر إلى الحدث من زاوية معينة لا من عدة زوايا ويصور موقفا معينا في حياة فرد أو أكثر لا بتصوير حياة بأكملها)).[1]

أي أن كاتب القصة لا ينظر إلى الحدث من زوايا عدة بل من زاوية معينة، كما انه يصور موقف في حياة الفرد أو عدة أفراد.

5- نهاية القصة:

((يتطور الحدث من الموقف إلى وسط نهاية)).[2] ، ((وهذه النهاية تتجمع عندها خيوط الحدث، فيبرز معناها ويتضح، ولذلك تكتسب النهاية في القصة القصيرة أهمية خالصة ويكتسب الحدث معناه المحدد الذي يريد الكاتب الإبان عنه، ولذلك سماها النقاد بلحظة التنوير)) .[3]

سميت هذه الخاصية بلحظة التنوير وهذا لان نهاية القصة تتجمع عندها كل خيوط الأحداث ولهذا تكتسب خاصية النهاية القصة أهمية كبيرة.

((ويرى بعض النقاد أن النهاية الحاسمة ضرورية في القصة القصيرة لان كاتبها يضع لها نهاية محددة بعد أن يكتمل حدثها، غير أن البعض الأخر من النقاد لا يرون ضرورة إلى هده النهاية الحاسمة ويستشهدون ببعض القصص للكاتب تشيكوف ويعللون هذا بان هناك مشاكل متعارضة

[1] رشاد رشدي فن القصة القصيرة ص 114 .
[2] المرجع نفسه: ص 55
[3] عبد الله الركيبي : القصة الجزائرية القصيرة ، ص 149 ـ 150 .

في واقع حياة الفرد، ومن ثم فان وضع حلول نهائية ونهايات حاسمة لها ربما يؤدي إلى افتعال وتكلف)).[1]

فالنهاية المفتوحة تترك مجال للقارئ ليتصورها كما يشاء أو ليتصور أن الحياة وأحداثها مشاكلها مستمرة. كما أن الإنسان يعجز عن حل هذه القضايا والمشاكل.

((والواقع أن النهاية تعتبر جزء أساسيا من صلب القصة القصيرة، فهي مرتبطة ارتباط عضويا ببدايتها حتى لا يتفكك نسيج القصة وبناؤها لان تطور الحدث ضروري في دفع مجراها إلي هده النهاية التي تحدد معنى الحدث وتكشف عن دوافعه وحوافزه)).[2]

تعتبر النهاية شرط أساسي في القصة وهذا لارتباطها ارتباطا عضويا ببداية القصة للحفاظ على بناءها وبالتالي فالنهاية تحدد معنى الحدث وتكشف حوافزه ودوافعه.

ويرى فريق من النقاد أن القصة القصيرة الحديثة تقوم بتجارب متنوعة وتبحث عن أشكال وأساليب جديدة كما أنها تنفرد بمجموعة من خصائص نذكرها كالأتي:

ا- الواقعية:

((القصة الجزائرية القصيرة تأخذ بالواقعية منهجا في معالجتها القضايا الحيوية المختلفة فالحياة الاجتماعية الاهتمامات الوطنية والقومية تطل جميعها على القارئ من كل سطر من سطور أي قصة)).[3]

معنى هدا أن القصة الجزائرية تتخذ من الواقع منهجا لها في معالجاتها للقضايا المختلفة .

التحليل النفسي لشخصية:

[1] المرجع السابق: ص 150 .
[2] المرجع نفسه: ص ،ن .
[3] المرجع نفسه : ص ،ن .

((الحديث عن السمات الفنية لقصة القصيرة الجزائرية ينبغي أن يبدأ من البداية، أي من النظر في الأسلوب و محتواها، وعلاقته بالواقع لذا فان أول سمة تتصف بها القصة الجزائرية الصلة الحميمة بينها و بين الواقع ومادام الواقع يتمثل في الإنسان بالدرجة الأولى ثم في هذه البيئة الطبيعية والاجتماعية التي تشكله وتخصصه، فان أول شيء ينبغي أن ننظر فيه هو مدى تعبير القصة القصيرة الجزائرية عن الإنسان في مختلف مجالاته)). [1]

- وحدة التأثير والانطباع:

((وهناك بعض الجوانب المشرقة التي تتوفر في كثير من القصص مثل الاهتمام بعنصر التشويق الدافع الملح الذي يحمل القارئ علي تقليل صفحات القصة بلذة وفهم، لكي يكتشف النهاية التي تبلغها الحوادث في سيرها الحديث ويتعرف إلي المستقر الذي تؤول إليه الشخصيات وتفاعلها المستمر مع الأحداث والذين يتقنون أحكام عنصر التشويق الذي هو عبارة عن روابط منطقية مؤثرة تربط جوانب الحدث بعضها ببعض لشد الانتباه مثل: الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، مرزاق بقطاش، عمار بلحسن وغيرهم من الذين ينجحون في خلق وحدة التأثير والانطباع في قصصهم)). [2]

ويرى **عبد الله الركيبي** أن هذه الخصائص لا تكفي وحدها بل لابد من الاعتناء بالعناصر التي تتكون منها القصة مثل: رسم الشخصية والعقدة واللغة والحوار.

((فالشخصية القصصية لكي تكون مقنعة لابد أن تكون متطورة لها أبعاد تحددها وهذه الأبعاد تتمثل في الدوافع والحوافز التي تدفعها للقيام بعمل ما، كما تتحدد بتصرفاتها من إشارة وحركة وصفات نفسية وهذا كله ما يضيف لها بعدا جديدا هو العمق)). [3]

---

[1] محمد مصايف : النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ، ص 98 .

[2] **احمدطالب** : الالتزام في القصة الجزائرية في الفترة مابين 1931 ـ1976 ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية في بن عكنون الجزائر ، ص 204 .

[3] عبد الله الركيبي :القصة الجزائرية القصيرة ، ص151 .

((ولكي تكون هذه الشخصية ذات تأثير فلابد أن ترتبط بحدث ارتباطا وثيقا تؤثر فيه وتتأثر به حتى لا يبقى هذا الحدث معلقا دون دور.

و لاشك أن الحوار أيضا يرتبط بالشخصية أولا وأخيرا وينبغي أن يكون ملائما لوضع الشخصية وللمواقف التي تتخذه، معبرا عن الحالة النفسية مراعيا مستوى الشخصية الثقافي مثل بساطتها أو تعقيدها و سذاجتها ..... وباختصار ظروفها وحياتها المادية والروحية.

فالحوار يساعد على رسم الشخصية وتحديدها فهو إذن العمود الفقري للقصة القصيرة.

ومن هنا فان اللغة التي تستخدم في الحوار ينبغي إلا تقصد لذاتها وإنما ينبغي أن تستخدم للتصوير والتعبير عن الأفكار والآراء.

والعقدة هي تشابك الحدث وتتابعه حتى يبلغ الذروة، يرى بعض الدارسين أنها لم تعد ضرورية في القصة الحديثة)).[1]

فعلا هذه العناصر كلها لابد أن تستعمل في بناء محكم تصبح فيه القصة القصيرة وحدة قائمة بذاتها، والأسلوب هو الذي يشكل هذه العناصر وانه الأسلوب كما يقال.

((ولكن الشكل وحده لا يكفي إذ لم يسنده مضمون جيد هذا المضمون يتمثل في أراء الكاتب و تجاربه في نظرته للحياة والإنسان في إحساسه بقضايا الإنسان وفهمه للكون والطبيعة وهذا المضمون لا ينفصل عن الشكل، فهما وحدة كاملة، والفصل بينهما إنما هو بقصد تسهيل مهمة البحث والدرس والتحليل، لا على اعتبار أن الفصل بينهما ممكن و صحيح. بل إن تغيير المضمون بتغيير قيم الزمن هو الذي يفرض تغيير الشكل)).[2]

فالعمل الأدبي لا يتجزأ، وكذالك المضمون والهدف والشكل والصورة والصياغة لا تنفصل عن المضمون.

---

[1] المرجع السابق :ص151 ـ152 .
[2] المرجع نفسه: ص ن.

وعليه فان القصة الغنية هي التي تعبر عن موقف في حياة الإنسان، والهدف منها التعبير عن تجربة إنسانية تقنعنا بإمكان وقوعها.

الفصل الثانـي :

الخصائص الفنية :

أولا : الاستعارة

ثانيا : الكناية

ثالثا : التشبيه

رابعا : الطباق

خامسا: الجناس

سادسا : السجع

الفصل الثاني: الخصائص الفنية

أولا: الاستعارة:

1- لغة:

إن للاستعارة حيزا كبيرا تشغله في فضاء الدراسات البلاغية والنقدية، سواء القديمة أو الحديثة. هذا ما جعلها تتبوأ مكانة مهمة في عالم الدراسات التداولية، وهذا لما لها صلة عميقة باللّغة وبمكانتها و لما تضيفه من رونق و جمال على اللغة.

هذا ما جعل العديد من العلماء يضعون تعريفات عديدة مختلفة باختلاف توجهاتهم ومشاربهم و ميولهم، إذ نلاحظ أن الحديث عنها حديث مستفيض خاصة في القواميس وكتب البلاغة الشهيرة.

وهذا ما دفع بنا إلى رصد بعض التعريفات التي اتفقت على المعنى العام في الاستعارة، ألا وهو أخد الشيء من مكانه الأصلي إلى مكان أخر و التداول و العطاء والطلب.

في المعجم ذكر ابن منظور:(العارية و العارة ما تداولوه بينهم وقد أعاره الشيء وأعاره منه و عاوره إياه، و المعاورة و التعاور: شبه المداولة و التداول في الشيء يكون بين اثنين. وتعور واستعارة: طلب العارية استعاره منه طلب منه أن يعيره إياه).[1]

[1] ابن منضور، لسان العرب، مادة (ع و ر)، ص 618.

فنجد أن دلالة هذه الكلمة قارة و ثابتة في المعاجم أو الكتب القديمة، فلم نلحظ اختلافا جوهريا في المدلولات اللغوية للفظة استعارة. ففي مجمل قولنا نجد بان معظم هذه المعاجم اتفقت على الصورة العامة لمعنى اللفظة.

أما في معجم الوسيط فجاءت بمعنى استعارة الشيء: طلب منه أن يعطيه إياه عارية ويقال استعار إياه، والاستعارة في علم البيان: استعمال كلمة بدل أخرى لعلاقة مشابهة مع القرينة الدالة على هذا الاستعمال.[1] وفي هذا التعريف نلحظ انه قد خرج عن المعنى اللغوي الى الاستعمال البلاغي.

2- اصطلاحا:

هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب، لعلاقة المشابهة مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى له في اصطلاح به التخاطب، وهي في أصلها تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه،ولم يبقى منه إلا ما يدل على المشبه به، بأسلوب استعارة وما للفظ الدال على المشبه به،أو استعارة بعض مشتقاته، أو لوازمه، واستعمالها في الكلام بدلا من ذكر لفظ المشبه، ملاحظا في هذا الاستعمال ادّعاء أن المشبه داخل جنس أو نوع صنف المشبه به، ملاحظا في هذا الاستعمال ادّعاء أن المشبه داخل جنس أو نوع أوصنف المشبه به، بسبب مشاركة له في الصفة التي هي وجه الشبه بينهما في رؤية صاحب التعبير.[2]

[1] إبراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار: المعجم الوسيط الالكتروني، ت ح، مجمع اللغة العربية، د ط، القاهرة، د ت، ص636.

[2] حسن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط1، دار القلم،دمشق، 1996م، ص229.

فالاستعارة ادّعاء معنى الحقيقة في الشيء مبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من الجملة، وهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي .[1]

ويأتي توظيف الاستعارات بكل أنواعها في أي عمل أدبي، لكي يضمن للنص الأدبي أدبيته ويثري لغته الأدبية، مستثمرا ومستغلا تلك الطاقة التعبيرية والتبليغية التي تكنزها البلاغة العربية متمثلة في الاستعارة والكناية والتشبيه وغيرها.

ومن خلال اختلاق المشابهة وصنع التماثل بين الصور واستغلال تلك القدرة البشرية على التخيل وعقد المقارنات والمفارقات بين الأشياء وتشبيهها يتم التركيز على الجانب التصوير في الإدراك وقدرته على تحديد المعاني والفهم.

ففي المجموعة القصية للكاتبة فاطمة قيدوش نجد أنها وظفت الاستعارة بنوعيها فمثلا في القصة الأولى"**خلف حدود السؤال**":هي قصة تدور أحداثها حول بنت كانت تحب شخص وهو يحبها وكانت تحس بالحب و الحنان معه وكانت تحس انه هو سندها في الحياة لكنها في الوقت ذاته كانت متخوفة من آن تعيش معاناة أمها نفسها حيث كان أبوها يضرب أمها بشكل دائم وضلت في صراع مع نفسها إلى أن تزوجته وبعد ليلة زواجهما اكتشفت انه يشبه أبيها تماما وعاشت معاناة نفسية و جسدية.

تشكلت الاستعارة في قولها: ((أفكار تتناسل بشراهة))[2] ففي هذا القول نجد أنها وظفت استعارة مكنية حيث ذكرت المشبه وهو الأفكار وحذفت المشبه به وهو الإنسان أو الحيوان مع الإبقاء على وجه الشبه وهو التناسل بحيث شبه الكاتب تناسل الأفكار في رأسه بعملية تناسل الإنسان أو الحيوان الذي يؤذي بدوره إلى التكاثر، هذا التدفق الفكري الذي يعكس

[1]محمد التنوجي: معجم علوم العربية، ط1، دار الجيل، بيروت، 2003م، ص37، 38.

[2]فاطمة قيدوش: ويلفظني البحر،ط1 ، دار ابن الشاطئ للنشر والتوزيع، جيجل–الجزائر،2014م، ص09.

توالد الأفكار وكأنها تتناسل بغزارة والذي عبرت عنه بقولها بشراهة، فعلا يكون التناسل الفكري لدى الإنسان مسارعا قويا وغزيرا، وهو تناص مع قوله تعالى (من كل حدب ينسلون) يعني يتوالدون ويأتون بكثافة وقوة، وهو ما يصور في ذهن الإنسان توارد وتلا قح الأفكار وتدافعها.

وفي محاولاتها المتكررة لاستلهام بلاغة الاستعارة وطاقاتها الكامنة وظفت الاستعارة التصريحية في قولها:((صوتك يبقى يقلب صفحات الألم.....في نهاية مفكرة لا تنغلق))[1] حيث حذفت المشبه وهو اليد التي تقلب وذكرت المشبه به وهو الصوت مع الإبقاء على وجه الشبه وهو التقليب (يقلب) بحيث شبهت الكاتبة اثر صوت الحبيب في إحياء الآلام الماضية باليد التي تقلب الصفحات، والتي تعني على صعيد آخر، مثلت تتالي وتتابع الآلام وتكرارها مثل المفكرة التي يسجل عليها كل يوم الأحداث للذكرى والتذكر، والتي تظل مفتوحة لا تنغلق، كما أنها تعيد الذكرى كلما راجعها صاحبها، وهكذا تكون الآلام عبارة عن ذكريات مسجلة في الذهن ولا تكاد تنتهي فلا تنغلق المفكرة والتي تعني هنا الذاكرة الحية.

في القصة الثانية "**تسرين قصيدة لم تقرأ**" التي تدور أحداثها حول شاب أحب فتاة اسمها نسرين لكن الفتاة لا تبادله نفس الشعور وكان يتوهم بأنها تحبه وكان الشاب دائما يذهب إلى الحديقة ويقطف الأزهار وينتظرها تدخل من باب الحديقة وفي إحدى الأيام دخلت نسرين من باب الحديقة وتوجهت إليه وصارحته بأنها لا تحبه ولا تريده, بعدها مر وقت طويل لم يلتقيا بعد عشرين سنة رآها أمام محل للفساتين تختار محتارة لكنها لم تتذكره ومرت بجانبه دون أن تنظر إلى وجهه, أما هو كان فكان مريض جدا وكانت تضع رائحة أرجعته إلى ماضيه أيام رفضته بعلمه وأدبه و بعد ملامسة كتفيهما بعضهما البعض سقطت قصائده على الأرض وتبعثرت ومن بينها قصيدة نسرين قصيدة لم تقرا.

[1] فاطمة قيوش: ويلفظني البحر، ص10.

واعتمدت القاصة ككل مرة على قوة الاستعارات، والمماثلة أو المشابهة بين الأشياء فوظفت في هذه القصة مجموعة من الاستعارات مثلا في قولها ((برودة شديدة بدأت تقرص الأجساد))[1]استعارة مكنية حيث ذكرت فيها المشبه وهو البرودة وحذفت المشبه به وهي الحشرة مع الإبقاء على وجه الشبه وهو يقرصه, حيث شبهت الكاتبة الإحساس بالبرودة في الجسد بقرصة الحشرة، والوخزة التي تؤلم وتنبه من الغفلة، وتعيد إلى الذهن معنى الدفء الذي يناقض البرودة، التي قد تمثل برودة المشاعر ودفئها، ومدى انعكاس ذلك على رمزية الحدث.

في القصة الثالثة الموسومة ب"**ويلفظني البحر**" هي قصة لشاب جزائري اسمه جوزيف كان متعلما ودارسا لكنه لم يجد عملا في بلاده فقرر الرحيل عن طريق الهجرة في قوارب الموت ففي طريقه إلى باريس انكسرت السفينة وألقت بالركاب في البحر وكان جوزيف من بينهم الذي وجد نفسه في إحدى شواطئ باريس فكان مندهشا بباريس وجمالها ونظافتها, لكنه كان كل ليلة يأتيه كابوسا يعيد له كل ما عاناه في وسط البحر فيحن إلى كلام أمه والى أصدقائه في الحي .

وظفت القاصة في هذه القصة أيضا مجموعة من الاستعارات تريد من خلالها استثمار طاقة الاستعارة الإيحائية والرمزية، واستغلال قوتها في التبليغ والإقناع وتقريب الصور الذهنية إلى الفهم وتمثلت الاستعارة التصريحية في قولها ضمن نص القصة:

((ونظرته تقتنص خلسة صور بهرجة تعج في الداخل))[2]استعارة تصريحيه ذكر فيها المشبه وهو النظرة وحذفت المشبه به وهي الصنارة مع الإبقاء على وجه الشبه تقتنص، ومبتغى القاصة رسم صورة ذهنية مشابهة وقريبة إلى التخيل الرؤية، وتساعد على فهم الفكرة وتقبل معناها.

---

[1]فاطمة قيدوش: ويلفظني البحر، ص17.

[2]المرجع نفسه ، ص20.

كما عولت المؤلفة كثيرا على مختلف أنواع الاستعارات، وراهنت على قدرتها في توصيل المعاني وبلوغ الهدف الأدبي والفني من توظيفها، وسجلنا ضمن نص القصة نوعا أخرمن الاستعارات في قولها: ((تغازلين الزمن))[1] استعارة مكنية ذكرت فيها المشبه وهو باريس وحذفت المشبه به وهو الشاعر أو العاشق مع الإبقاء على وجه الشبه وهو الفعل تغازلين، حيث شبهت الكاتبة جمال باريس الشاعري و الدائم عبر الزمن بالعاشق الذي يتغزل بحبيبته بأجمل الكلمات وأرقى العبارات.

وتواصل القاصة في القصة الرابعة "**خارج اللحظة**" نفس الإيقاع الإبداعي التي تدور أحداثها حول أنثى أراد أبوها أن تكون ذكر بالرغم من أنها كانت رافضة لهذه الفكرة إلا أنها عاشت هذا الدور ونجحت في حياتها، لكن في النهاية جاءت اللحظة التي كانت فيها شجاعة وتخلصت من هذا الدور وعادت إلى طبيعتها كأنثى.

ففي هذه القصة أيضا استغلت القاصة قوة البلاغة المعنوية و التخيلية لتحقيق أهدافها في تبليغ وإيصال المعنى فوظفت استعارة مكنية في قولها: ((رأيت عينيك تفيض رغبة إلى ذالك وتعانق حلما أردت صنعه))[2] استعارة مكنية حيث ذكرت المشبه وهو العين وحذفت المشبه به وهو الذراعين مع الإبقاء على وجه الشبه وهو تعانق حيث شبه الكاتب ظهور تشبث الكاتب بحلمه في عينيه بالذراعين التي تعانق بشدة شيئا تحبه، وتعكس قوة الطموح والإرادة في تحقيق الأحلام، وصنع الأمجاد الشخصية، تلك الرغبة البشرية والقوة النفسية المتمثلة في الأحلام التي تشكل قوة دافقة عبرت عنها بقولها تفيض نظرا لقوتها وكثافتها وجريانها مثل النهر أو القدر الذي يغلي فيفيض.

[1] المرجع السابق: ص ن.

[2]: المرجع نفسه : ص 26.

وكان هدف الكاتبة من توظيفها للاستعارة إثارة نفوس القراء و إقناعهم بالفكرة، وأيضا منح الكلام قوة وإعطاءه رونقا وصورة حسنة و جميلة، والاستثمار الأمثل لقوة وقدرة البلاغة العربية بمختلف أنواعها وأساليبها في التعبير والتبليغ والتأثير والإقناع.

ثانيا: الكناية:

1- لغة:

غني عن البيان، أن الكناية ضرب من ضروب فنون القول، واليات صناعة الكلام، بها يؤدي المعنى ليصل إلى نفس المتلقي في ابلغ صورة، ليستقر في قلبه، ويؤثر في ودانه، ويشعل بذالك فتيل عواطفه ومشاعره.

مما هو جدير بالذكر، أن السلف قد بسطوا القول في الكناية، وان الزبر القديمة لا تكاد تخلوا من الإشارة إليها، باعتبارها إحدى طرق إيراد المعنى، وهي مشتقة من الفعل كنّ، كما جاء في المعجم المفصل: (الكناية من فعل كنّ يكنّ كنّا الشيء: ستره في كنّه وغطاه وأخفاه، والعلم أسره).[1]

وهي ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره، وهي مصدر كنيت، أو كنوت بكذا، إذا تركت التصريح به.[2]

2- اصطلاحا:

هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره بالفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه، مثال ذالك قولهم: "هو طويل النجاد يريدون طويل النجاد" ويريدون طويل القامة...، ثم لم يذكروه بلفظه

[1] إنعام فول عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة-البديع والبيان والمعاني، ص628.

[2] احمد الهاشمي : جواهر البلاغة، في المعاني والبيان والبديع، ص345.

الخاص به ولكنهم توصلوا إليه بذكر معنى أخر من شانه أن يردف في الوجود، وان يكون إذا كان"[1]

فهي" ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك"[2]أي أن الكناية لا تذكر المعنى باللفظ الموضوع له في اللغة، بل تأتي إلى معنى هو تاليه وردفه، فلمقصود بالكناية هو اللازم مع جواز إرادة الملزوم،[3] فاستهداف اللازم لا يمنع من إرادة المعنى الأصلي معه، أي أن المعنى الحقيقي والمجازي مطروحان في السياق، وقابلان للقص دية[4] فهي تعني العدول عن التصريح بالمعنى إلى الكناية عنه، وهنا تكمن بلاغتها.

وقد اهتمت الكاتبة فاطمة قيدوش بالكناية مثل اهتمامها بالتشبيه والاستعارة وقد استخدمتها في كتابتها للمجموعة القصصية ووظفت الكناية في جميع القصص تقريبا مثلا في قصة "**خلف حدود السؤال**" جاء في قولها: ((راسي يكبر ويثقل حتى يميل على كتفي فافشل في إقامته على الجسد))[5] كناية عن التعب والحزن التي عاشته، ما يثقل كاهل الإنسان هو تلك الحمولة الثقيلة من الذكريات والآلام والأحزان، التي ترهقه وتتعبه وتشكل عائقا أمام مسيرته.

وتعمد إلى توظيف الكناية في قولها: ((اجلس على ناصية العمر الطفو لي وامسح الدمعات))[6]كناية عن ذكريات الطفولة الحزينة، قوة التمثيل والتقريب بين العمر والطريق، ناصية العمر الطويل مثل قارعة أو ناصية الطريق في طولهما ولا نهايتهما، والذكريات التي تحملها

---

[1] عبد القاهر الجرجاني:دلائل الإعجاز، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة،1995م، ص66.

[2]أبو يعقوب يوسف السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور،ط2، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،1987م،ص402.

[3]حسن إسماعيل عبد الرزاق:البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة،2006م،ص284.

[4]الخطيب القزويني :الإيضاح في علوم البلاغة،المعاني والبيان والبديع،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، 2003م، ص241.

[5]فاطمة قيدوش:ويلفظني البحر، ص09.

[6]المرجع نفسه: ص09.

والمسجلة عليها مع مرور الأيام والشهور، وهو ما يمثل قوة في التعبير عن لحظة التذكر ومراجعة الذات.

وتغدو مقتنعة بطاقة الكناية الإيحائية في توصيل المعني والتأثير على فهم المتلقي حين توظف الكناية في قولها:((حتى جدائلي امتدت وازدادت نفورا))[1] كناية عن طول الشعر وتجعده من كثرة الألم، وهو تعبير على شدة التحمل والتراكمات الكثيرة والنكسات المتتالية، وكل ما تشكله من أثر صار واضحا في طول الجدائل وامتدادها.

وتشكل قدرة القاصة في التعبير من خلال توظيفها مزيدا من الأساليب الفنية والبلاغية في قصة "**نسرين قصيدة لم تقرا**" ممثلة في الكناية مثلا في قولها: ((رسم دائرة صغيرة حوله))[2] كناية عن الوحدة، والانغلاق وتعبير عن رغبة في الانعزال والتفكير ومراجعة الذات، وبالتالي محاولة الوصول إلى مخرج للوضع والبحث عن حل للأمر الذي استفحل والقصة التي لا تنتهي وقد أوصلته إلى هذا المأزق الذي هو فيه.

وفي نفس القصة في قولها :((بدأت مصابيح العمر تنكسر يوما بعد أخر)) كناية عن انطفاء الأمل في الحياة تدريجيا، تعبير بلاغي جميل موحي ومقنع، حيث صورت العمر بالمصابيح، والمصابيح تنكسر وتنطفئ وهكذا العمر يتوقف أو يتقهقر ويسير نحو فناءه وانطفاءه.

في القصة الثالثة "**ويلفظني البحر**" وظفت الكناية مثلا في قولها: ((وظل هو واقفا على رصيف الأمس))[3] كناية عن العيش على ذكريات الماضي، حيث صورت الماضي بالرصيف الثابت الذي تظل الأشياء ثابتة عليه لا تتغير، أما الوقوف على الرصيف فيمثل الانتظار الطويل، والذي لا يأتي وهنا الأمس تقصد القاصة رصيف الذكريات.

---

[1] فاطمة قيدوش: ويلفظني البحر: ص10.

[2] المرجع نفسه ، ص16.

[3] المرجع نفسه :ص20.

أما في قصة "**خارج اللحظة**" أيضا نذكر قولها :((كان وجهها غاضبا صارخ القسمات))[1] كناية عن انعكاس الألم وعدم الرضا على ما يحدث معها في الحياة على وجهها، صراخ القسمات تعبيرا عن رفض ما يحدث بغضب وقوة، وتمثيلا لنطق ما لا ينطق من شدة الرفض وقوة الألم.

في قولها أيضا: ((لم اعد قادرة على الفرح مند كان عمري زهرات أقحوان)) كناية عن بداية معاناتها في عمر مبكر.

في قصة **لاراف** أيضا وظفت الكناية وهي قصة تدور أحداثها حول مجاهد ثورة اسمه عمار سجنه الاستعمار وعذبوه بكل وسائل العنف و التعذيب وهو في السجن أخد يسترجع ماضيه كيف كان يعيش قبل الاستعمار وفي فترة الاستعمار ونذكر الكناية في قولها: ((كأسان من الشمبانيا يتلامسان))[2] كناية عن الاحتفال.

أيضا نجد الكناية في قصة **ليلة عيد** وهي قصة لفتاة ضحت من اجل إخوتها بحياتها، وفي ليلة عيد اتصلت بإخوتها لكي يحضروا معها ويشاركوها فرحة العيد، لكن للأسف لم يستطع احد الحضور ونجد الكناية في قولها: ((نظراتها المعبأة حنينا))[3] كناية عن الاشتياق والحنين.

وهدف الكاتبة من توظيف الكناية في هذه المجموعة القصصية هو توضيح المعنى وبيانه، وكذالك الإيجاز في التعبير.

---

[1] المصدر السابق: ص24.

[2]: المصدر نفسه: ص39.

[3] المصدر نفسه: ص59.

ثالثا: التشبيه

لتشبيه روعة وجمال في الشعر العربي، إذ موقعا مميزا في علم البلاغة، وقد غدا فرعا من فروع علم البيان، وهو عبارة مماثلة شيء بشيء أخر، حيث يتواجد بكثرة في كلام العرب من هنا يجدر بنا الإشارة إلى تعريف واضح لمفهوم التشبيه.

1- لغة:

ففي معجم الرائد " **لجبران مسعود** " جاءت كلمة (تشبيه) على النحو الأتي: (شبه في علم البيان وهو دلالة على مشاركة أمر في أمر أخر في معنى ما يعبر عنه بإحدى أدوات التشبيه الظاهرة أو مقدرة نحو: وجهه منير كالبدر)[1].

التمثيل وهو مصدر مشتق من الفعل شبه بتضعيف الباء، يقال شبهت بهذا تشبيها أي مثلته به.

2- اصطلاحا:

التشبيه في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف، وهذه التعاريف وان اختلفت لفظا فإنها متفقة معنى.

فابن رشيق مثلا يعرفه بقوله: " التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه "[2]، **وأبو هلال العسكري** يعرفه بقوله:" الوصف بان احد الموصوفين ينوب مناب الأخر بأداة التشبيه، ناب منابها ولم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه، وذالك قولك: " زيد شديد كالأسد " فهذا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة، وان لم يكن

[1] جبران مسعود: الرائد(معجم لغوي عصري-رتبت مفرداته وفقا لحرفها الأولى) مادة (ش ب ه)، ص214.
[2] ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ص286.

زيد في شدّته كالأسد في حقيقته "[1] ويعرفه **الخطيب القز ويني** بقوله: " الشبيه: هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى "[2] **ويعرفه التنوخي** بقوله: " التشبيه هو الإخبار بالشبه، وهو اشتراك الشيئين في صفة، أو أكثر ولا يستوعب جميع الصفات " [3]

وللتشبيه أربعة أركان وهي:

***المشبه والمشبه به**

***أداة التشبيه:** وهي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة

***وجه الشبه:** وهو الصفة أو الصفات التي تجمع بين الطرفين

ومن أمثلة فاطمة قيدوش عن أنواع التشبيهات في المجموعة القصصية ما يلي:

((ينبعث رنينها كحبات لؤلؤ شارد))[4]تشبيه تام حيث شبه الكاتب انبعاث رنين الأفكار بحبات اللؤلؤ الشارد حيث ذكرت المشبه وهو انبعاث رنين الأفكار وذكرت الكاف التي هي أداة التشبيه وحبات اللؤلؤ الشارد وهو المشبه به وذكرت أيضا وجه الشبه وهو انبعاث رنينها.

أيضا وظفت التشبيه في قولها: ((نساء بارعات في صناعة الحديث ألسنتهن أشواط عمر اقطعه))[5] والتي ذكرت المشبه (ألسنتهن) وذكرت أيضا المشبه به حيث شبهت السنت النساء بأشواط من العمر .

[1]أبو هلال العسكري : كتاب الصناعتين،الكتابة و الشعر، دار الفكر العربي، ص239.

[2]عبد العزيز عتيق : علم البيان، ص62.

[3]محمد بن عمر التنوجي :الأقصى القريبفي علم البيان، ط1، مطبعة السعادة، مصر،1909،ص41.

[4]فاطمة قيدوش : ويلفظني البحر،ص09.

[5]المصدر نفسه: ص10.

أيضا وظفت التشبيه التام في قولها: ((حتى أظافري أراها تتساقط كأوراق ذابلة تلفظ أخر الأنات))[1]حيث شبهت الأظافر بأوراق الأشجار في التساقط.

وظفت نوعا أخر من التشبيه في قولها: ((مر هو بالجانب منها طائرا مهيضا)) تشبيه مؤكد مفصل حيث شبهته بالطائر المكسور المحطم.

أيضا وظفت نوعا أخر من التشبيهات في قصة ككل النساء وهي قصة لشاب رسام أحب فتاة غجرية وأثرت فيه كثيرا حتى وصل به الحد إلى رسمها وأصبحت من أهم واعز لوحاته وكان يتكلم معها ويتخيلها على أنها حقيقية، ووضعها في المعرض مع لوحاته فأعجب بها الحاضرون وكانت في ذالك العرض نجمة له، فغار عليها من المعجبين وقرر هو إخراجها من المعرض واخدها إلى بيته وخبأها في صندوق حتى لا يراها احد ومثال ذالك قولها: ((تكلس بعدها قلبه كصدفة بحرية))[2] تشبيه مجمل مرسل حيث شبهت قلب الشاب بالدفة البحرية في التكلس.

وكان الهدف من توظيف التشبيه في هذه المجموعة القصصية هو توضيح المعنى وقريبه من القارئ وهذا من خلال التمثيل.

[1]فاطمة قيدوش: ويلفظني البحر، ص14.

[2] المصدر نفسه: ص 30.

رابعا: الطباق

1- لغة:

يعرفه الجوهري في معجم الصحاح بقوله: (والطُباق: شجر، قال تأبط شرا... ويقال: جمل طُبقاء، للذي لا يضرب ... والمطابقة، والتطابق: الاتفاق، وطابقت بين الشيئين، إذ جعلتهما على حذو واحد وال زقتها...)[1]

نستنتج من هذا التعريف أن الطباق يختص بالاتفاق و التجاور في الشيء.

2- اصطلاحا:

هو نوع من الحسنات البديعية، التي لها اثر في العمل الأدبي بصفة عامة، لان الجمع بين المتضادين يضيف إلى جمال الأسلوب جمالا، والى روعة المعنى روعة، فضلا عن إعطاء النص جاذبية، لان جرس اللفظة المتضادة تؤثر في المستمع تأثيرا يكاد أن يخطف قلوبهم، ويأخذ بمسامعهم لما له من تأثير روحي فيهم.

وسمي بالمطابقة، والتطبيق والتضاد، والتكافؤ[2]، وهو أن تكون الكلمة ضد الأخرى[3]، أو الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة.[4]

والطباق ضربان طباق إيجاب ، وطباق سلب.

ومن أمثلة ذالك فقد وظفت فاطمة قيدوش في مجموعتها ما يلي:

---

[1] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية-مرتبا الفبائيا وفق أوائل الحروف)، ت ح: محمد محمد تامر دار الحديث، القاهرة، (دط)، 2009- مادة (ط ب ق)، ص692.

[2] طبانة بدوي: معجم البلاغة، ط3، دار الرفاعي، الرياض، 1988م، ص363.

[3] ابن منقذ أسامة: البديع في نقد الشعر،تحقيق،احمد بدوي وحامد عبد المجيد، مراجعة، إبراهيم مصطفى، د ط،مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1960م، ص36.

[4] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة و البيان و البديع، ص255.

دخلت نسرين المحل ثم خرجت وبيدها كيس[1]

جاء الطباق بين كلمة **دخلت** و**خرجت** وهو **طباق الإيجاب**

أيضا في قولها: **بدا يهمس لأصدقاء أن لاشيء بين أمرين: تكون، أو لا تكون**

والطباق هنا بين **تكون** أو **لا تكون** وهو **طباق سلب**

أيضا وظفت الكاتبة الطباق في قصة أخرى مثلا في قولها:

لم يعرف احد منهم عنه القليل أو الكثير [2]

والطباق هنا بين كلمة **القليل و الكثير** وهو **طباق الإيجاب**

في قصة في القلب قطعة من جدار أيضا وظفت الطباق وهي قصة تدور أحداثها حول رجل فلسطيني أخرجوه من بيته وهدموا له بيته فارا دان ينتقم منهم فلبس ثياب وبداخل الثياب وضع قنبلة وفجر نفسه و المكان معا وجاء في قولها: **فيعانق لها حبات الزيتون ليعصر منها ذالك الموت المتشبث بالحياة.**[3]

والطباق هنا بين كلمة **الموت و الحياة وهو طباق إيجاب**

أيضا في قولها: **في الصباح جاؤوا جماعات وفرادى**[4]

والطباق هنا بين الكلمتين **جماعات وفرادى وهو طباق إيجاب**

---

[1] فاطمة قيدوش:ويلفظني البحر، ص19.

[2] المصدر نفسه : ص30.

[3] المصدر نفسه ص36.

[4] المصدر نفسه : ص43.

في قصة حيزيه ذاكرة الوطن وظفت الطباق في قولها: **لقد تساوى عندها الفرح والحزن**[1]

والطباق هنا بين كلمتين هما: **الفرح و الحزن** وهو طباق إيجاب

خامسا: الجناس:

1- لغة:

مصدر جانس : شاكله واتحد معه في الجنس، ويسمى أيضا التجنيسية والمجانسة والتجانس لان كلها ألفاظ مشتقة من الجنس.[2]

2- اصطلاحا:

اختلفت عبارات البلاغين في تعريف الجناس الاصطلاحي: هو أن تشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى،[3] وقال إبراهيم أنيس على آن الجناس هو اتفاق الكلمتين في كل الحروف أو أكثرها مع اختلافهما في المعنى[4] وهو الإتيان بمتماثلين في الحروف أو في بعضها أو في الصورة، أو زيادة في احدهما، أو بمتخالفين في الترتيب أو الحركات، أو بمماثل يرادف معناه مماثلا أخر نظما.

وقد رصدنا الجناس في المجموعة القصصية في قولها: **حيث كان هاهنا يلوك الجوع و الوجع معًا** .[5]

والجناس هنا بين كلمتين هما: **الجوع و الوجع** وهو جناس ناقص.

---

[1]المصدر السابق: ص51.

[2]يونس معلوف: النجد في اللغة والإعلام، بيروت، دار المشرف، 1987م، ص105.

[3]مجدى وهبة: معجم مصطلحات العربية في اللغة و الأدب، بيروت، مكتبة لبنان، 1984م،ص138.

[4]إبراهيم انيس : المعجم الوسيط،ط1،بيروت، دار القلم، 1968م،ص14.

[5]فاطمة قيدوش : ويلفظني البحر، ص20.

نجد الجناس في موضع أخر مثلا في قولها: **ويتعالى الصراخ ويشتد الصراع.**[1]

والجناس هنا بين **الصراخ و الصراع وهو جناس ناقص.**

سادسا:السجع:

1- لغة:

((سجع يسجع سجعا، استوي واستقام وأشبه بعضه بعضا والسجع المقفى و الجمع: أسجاع واساجيع، وسجع والسجّع: لكلم بكلام له فواصل، ففواصل الشعر كفواصل الشعر من غير وزن)).[2]

هو الكلام المقفى، ويعني أيضا استوى واستقام بعضه بعضا، وهو من الفعل سجع يسجع سجعا.[3]

2- اصطلاحا:

هو لون من ألوان البديع، ويعني توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ويكون موطنه النثر، وقد يا ي في الشعر.[4]

وظفت أيضا السجع في قولها: **انتظرت زمنا حضورك..عيناك..[5]قوامك...شعرك حضورك..عيناك..[5]قوامك...شعرك الطويل العسلي**

يكمن السجع هنا في هذه الكلمات: **حضورك عيناك قوامك**

---

[1]المصدر السابق: ص35.

[2]فيصل حسين حيمر العلي: البلاغة الميسرة في المعاني والبيان و البديع، ط1، مكتبة دار الثقافة، عمان، ص219.

[4]علي الجار مصطفى أمين، كتاب البلاغة الواضحة ودليل البلاغة الواضحة، ص273.

[5]فاطمة قيدوش: ويلفظني البحر، ص32.

أيضا في قولها: **هم الآن يضحكون ويمرحون و يرقصون على الجراح المفتوحة.**[1]

والسجع هنا نجده في الكلمات الآتية: **يضحكون يمرحون يرقصون.**

وأيضا في قولها: **فينزل محاولا بعد ذالك ترتيب هندامه، ومسح حدائه وضبط ربطة عنقه.**[2]

يكمن السجع هنا في كلمة **هندامه حدائه عنقه.**

والهدف من توظيف المحسنات البديعية في هذه المجموعة القصصية هو: زيادة الأسلوب جمالا وعذوبة، ويساعد القارئ على الفهم والاستيعاب.

[1] المصدر السابق: ص40.

[2] المصدر نفسه: ص45.

خاتمة

خاتمة

تم بحمد الله اكتمال هذا البحث وسنعرض ما توصلنا إليه من نتائج:

– تعتبر القصة القصيرة جانب من جوانب الحياة في إيجاز وتركيز، فهي اقرب الفنون الأدبية إلى روح العصر.

– تنفرد القصة بسمات تمكننا من تجاوز سائر الأجناس كالوحدة الانطباع وأحادية الحدث والشخصيات.

– لكل جنس أدبي رواد ومبدعين ومن روادها في الغرب "بوكاتشو" و "موباسان" وفي العالم العربي "محمود تيمور" و "عبد الله خليفة الركيبي" و "مخلوف عامر" و "رشدي رشاد" وغيرهم من الرواد.

– ومن حيث البناء المجموعة القصصية "ويلفظني البحر" مكتملة ومنسجمة ومترابطة فيما بينها.

– توصلنا إلى أن الكاتبة اهتمت بتوظيف مجموعة من الخصائص الفنية من صور بيانية (استعارة تشبيه كناية) ومحسنات بديعية (طباق جناس سجع).

– اعتماد الكاتبة في مجموعتها القصصية " ويلفظني البحر" على اللغة الفصحى مع استخدامها لبعض الألفاظ العامية.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في هذا العمل المتواضع والبسيط الذي يعود فيه الفضل الكبير إلى الله عزوجل والى الدكتور "بوشمة معاشو "

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القران الكريم برواية ورش عن نافع، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، طبعة 2014، الجزائر.

ثانيا: المصادر

- فاطمة قيدوش: ويلفظني البحر، ط1، دار ابن الشاطئ للنشر والتوزيع، جيجل- الجزائر،2014

ثالثا: المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس: المعجم الوسيط، ط1، بيروت، دار القلم، 1968م. 2- إبراهيم مصطفى احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار المعجم الوسيط الالكتروني، سح، مجمع اللغة العربية، د ط، القاهرة، د ت.

-ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، تحقيق،.....

- ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم : لسان العرب، ج3، مادة قصص،الدار المتوسطية، ط1، تونس، 2005م.

- ابن المنقد أسامة: البديع في نقد الشعر، تحقيق، احمد بدوي وحامد عبد المجيد، مراجعة، إبراهيم مصطفى، د ط، مطبعة ألبابي الحلبي، القاهرة، 1960م. 6- أبو هلال العسكري: كتابة الصناعتين، الكتابة والشعر،ط2، دار الفكر العربي، 1971م.

- أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، 1998م.

– أحمد طالب: الالتزام في القصة الجزائرية في الفترة مابين1931 1976 ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية في ابن عكنون الجزائر.

– أحمد المديني: فن القصة القصيرة بالمغرب، دار العودة، بيروت لبنان.

– أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوفيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية،د ت.

انعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة– البديع و البيان و المعاني–.

– جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت،1979م.– رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، ط2، دار العودة، بيروت، 1975م.

– حسن إسماعيل عبد الرزاق: البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، ط1، المكتبة الأزهرية بالتراث، القاهرة،2006 م.

– حسن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط1، دار القلم، دمشق، 1996م.

– الخطيب القز ويني: الإيضاح في علوم البلاغة والبيان والبديع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.

– السعيد الورقي: اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعرفة العالمية، الإسكندرية،2003م

– سيد حامد النساج: تطور فن القصة القصيرة في مصر،مكتبة غريب، ط4، القاهرة، 1990م.

- صلاح رزق: القصة القصيرة دراسة نصية لتطور الشكل الفني،دار غريب، ط1، القاهرة،2001م.

- طبانة بدوي: معجم البلاغة، ط3، دار الرفاعي، الرياض، 1988م

- عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي، دراسة وتر: محمد صقر ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1982م.

- عبد العزيز عتيق: علم البيان، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985م.

- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة،1990 م.

- عبد الله خليفة الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009م.

- عبد المالك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر، 1930-1954، د ط، د ت.

- عز الدين إسماعيل: روح العصر دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة، دار رائد العربي، بيروت، لبنان.

- علي الجارم مصطفى أمين: كتاب البلاغة الواضحة ودليل البلاغة الواضحة.

- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2009م.

- فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط، يونيو 2002م.

- فيصل حسين حيمر العلي: البلاغة الميسرة في المعاني والبيان و البديع، ط1، مكتبة دار الثقافة، عمان.

-كمال المهندس مجدى وهبة: معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت، مكتبة لبنان، ط2، 1984م.

- محفوظ كحوال: الأجناس الأدبية، دار نوميديا، 2007م.

- محمد التنوجي: معجم علوم العربية، ط1، دار الجيل، بيروت، 2003م.

- محمد السعيد الزاهري: الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، مجموعة قصصية،دار الكتاب الجزائرية،ط3، 1983م.

- محمد طه الحاجري: نشوء فن القصة في الأدب العربي الحديث، مجلة الثقافة، د، ط، مصر، 1976م.

- محمد بن عمرو التنوجي: الأقصى القريب في علم البيان، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1909م.

- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د،ط، القاهرة،1997م.

- محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

- مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د، ط، 1998م.

- ابي نصر اسماعيل بن حمادة الجوهري: الصحاح (تاج اللغة والصحاح العربية-مرتبا ترتيبا الفبائيا وفق اوائل الحروف)، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 2009، مادة (ط ب ق).

- أبو يعقوب يوسف السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م.

- يونس معلوف: النجد في اللغة والإعلام، بيروت، دار المشرف، 1987م.

الملحق

ملحق

الاسم: فاطمة

اللقب: قيدوش

المجال الأدبي: روائية وقاصة

الدرجة العلمية: متحصله على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث والمعاصر

المسار الأدبي:

الجوائز:

*الجائزة الثالثة في المسابقة العربية للقصة القصيرة من جمهورية مصر العربية عن قصة " خلف حدود السؤال 2014" .

*الجائزة الثانية في مسابقة عبد الحميد بن باديس للرواية المغاربية عن رواية " وطن على ارتفاع 175م عام 2014.

*الجائزة الثالثة في المسابقة الوطنية للثقافة و الفنون الوطنية عن قصة " لاراف " عام 2014.

*الجائزة الثالثة في المسابقة الوطنية الخاصة بقصص الثورة الجزائرية المنظمة من طرف إذاعة ميلة عن قصة "حيزيه ذاكرة وطن" عام 2010.

*الجائزة الثانية في المسابقة الوطنية مبارك الميلي من ولاية ميلة عن قصة " جمر كانون " .

*جائزة الإبداع عن قصة " الصعود نحو الأسفل ".

*العديد من الجوائز المحلية الخاصة بالقصة القصيرة عن الثورة الجزائرية.

*ورد اسمها في معجم " مشاعل جزائرية " للسعودي مشعل العبادي .

المؤلفات:

*ويلفظني البحر (مجموعة قصصية) عن دار ابن شاطئ للنشر 2014.

*وطن على ارتفاع175 متر (رواية) مخطوط .

*معجم أدباء ميلة سيّر ونصوص الجزء الثاني (مخطوط).

*جرة كعب مجموعة قصصية.

النشاط الأدبي:

*المشاركة في العديد من الملتقيات والندوات الأدبية التي تقام عبر ولايات الوطن.

*عضو تحكيم في مسابقة ميلة تقرا من إذاعة ميلة.

*عضو تحكيم في مسابقة أدب الطفل بولاية ميلة المنظمة من طرف مديرية الثقافة.

*عضو تحكيم في مسابقة القصة لتلاميذ المؤسسات التعليمية لموسمين متتالين .

*المشاركة في ندوة السرد النسوي بمديرية الثقافة .

*المشاركة في الملتقى الأدبي "الثورة في أدب الشياب بمداخلة عن الرواية النسوية الجزائرية

التكريمات:

*التكريم من طرف والي الولاية بمناسبة يوم الفنان .

*التكريم من طرف مديرية الثقافة لولاية ميلة .

*التكريم من طرف مديرة الإقامة الجامعية بنات للمركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف .

*التكريم من طرف مدير الإذاعة لولاية ميلة .

*التكريم من طرف مديرية الشباب لولاية ميلة .

*التكريم من طرف دار الثقافة مبارك الميلي .

*التكريم من طرف الكشافة الإسلامية فرع احمد راشدي .

النشاط العلمي:

الكتب العلمية المشتركة والمطبوعة:

1- كتاب إشكالية تطبيق المنهج في أطروحات الدكتوراه دار البدر الساطع للطباعة والنشر.

2- كتاب سيكولوجية التواصل في الوسط الجامعي.

المقالات العلمية المنشورة في مجلات علمية محكمة صنف ج:

نذكر من بين هذه المقالات:

*مقال بعنوان" الأنساق الثقافية في قصة أفعى جريح" لغادة السمان بمجلة إشكالات في اللغة والأدب 19 10 2021 .

*مقال بعنوان " الشخصية في رواية عباد الشمس لسحر خليفة دراسة من وجهة نظر نسوية" بمجلة جسور المعرفة جوان 2020.

*مقال بعنوان " مسرحة الأعمال الأدبية وإمكانية نجاحها رواية الشهداء يعودون هذا الأسبوع للطاهر وطار" مجلة منتدى الأستاذ 2023.

الملتقيات العلمية الدولية:

*المشاركة في الملتقى الدولي الأول بجامعة لنهرو بنيو دلهي بالهند بمداخلة بعنوان " الأنساق الثقافية في قصص جمال الفايز 2021/5/6.

*المشاركة في الملتقى الدولي الثاني بجامعة لنهرو بنيو دلهي بالهند بمداخلة بعنوان " نقد نسوي أم أدب نسوى إشكالية المصطلح وسؤال الهوية" 2022/2/10.

*المشاركة في الملتقى الدولي " الصورة مسارات التشكل ورهانات التأويل بمداخلة بعنوان سلطة الصورة في الأدب التفاعلي حفنات جمر لإسماعيل البويحياوي" انمودجا في 8/ 2020/12.

الملتقيات الوطنية:

*المشاركة في الملتقى الوطني بالمركز الجامعي بريكة " خطاب الهامش في الآداب والفنون نحو قراءة في التشكيل والرؤيا بمداخلة بعنوان " الهامش الاجتماعي و الطبقي في مجموعة رحيل المرافئ القديمة لغادة السمان في 2022/2/23.

*المشاركة في اليوم الدراسي الوطني حول البلاغة الجديدة بالمركز الجامعي لميله بمداخلة بعنوان " البلاغة القديمة والبلاغة الجديدة" 2017.

*المشاركة في الملتقى الوطني سيكولوجية التواصل في الوسط الجامعي بمداخلة بعنوان دور الحوار في تعزيز عملية التواصل في 2019/3/6.

*المشاركة في اليوم الدراسي بعنوان المدرسة والمضمون التربوي ورهان القيم بمداخلة بعنوان النص النثري وتصوير القيم في 2019/2/19.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ –ب
الفصل الاول: ماهية القصة	7 – 27
اولا: مفهوم القصة	8
1–لغة	9
2- اصطلاحا	9
ثانيا: اصول القصة في الادب	11
1- في الادب الغربي	11
2- في الادب العربي	13
3- في الجزائر ومراحل تطورها	15
ثالثا: الخصائص الفنية للقصة	19
1- الوحدة	19
2- التكثيف	20
3- الدراما	21
4- التركيز والايجاز	22
5- نهاية القصة	23
الفصل الثاني: الخصائص الفنية للقصة	29 - 46
اولا: الاستعارة	29
1- لغة	29
2- اصطلاحا	30
ثانيا: الكناية	32
1- لغة	32
2- اصطلاحا	32
ثالثا: التشبيه	39
1- لغة	39
2- اصطلاحا	39
رابعا: الطباق	42
1- لغة	42
2- اصطلاحا	42

خامسا: الجناس	44
1- لغة	44
2- اصطلاحا	44
سادسا: السجع	45
1- لغة	45
2- اصطلاحا	45
خاتمة	48
قائمة المصادر والمراجع	50
ملحق	56
فهرس الموضوعات	62
ملخص	65

الملخص

ملخص

يعتبر هذا البحث دراسة نظرية وتطبيقية لعنصر الخصائص الفنية في المجموعة القصصية " ويلفظني البحر" لفاطمة قيدوش، تناولنا فيه مفهوم القصة وأصولها وخصائصها، هذه الأخيرة التي كانت صلب موضوعنا، وكانت القصص المدروسة تتوفر على مجموعة من هذه الخصائص. كما أبانت الكاتبة في مجموعتها على امتلاك جيد لآليات السرد، ولغتها سلسة، وجملها رصينة ومتماسكة وبناؤها محكم ومتنوع.

Summary :

This research is considered a theoretical and practical study of the element of artistics characteristics in the collection of short stories, “The Sea Will Make Me Speak” by Fatima Qiddush. for narration, and its language smooth. Lets sentences are sober and coherent, and its strucre is tight and varied.